

أبو هريرة

[52] ما من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله أحد أكثر حديثاً عنه مني إلا ما كان من عبد الله بن عمرو (بن العاص) فإنه كان يكتب ولا يكتب له. يعترف أن عبد الله كان أكثر منه حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله كما ترى، وقد بحثنا عن حديث عبد الله بن عمرو فوجدناه سبعمائة مسند لا يزيد على هذا العدد شيئاً (1). فهو دون السبع من حديث أبي هريرة كما لا يخفى. وقد أرتج على العلماء الاعلام باب الاعتذار عن أبي هريرة في هذا التهافت، لكن ابن حجر القسطلاني والشيخ زكريا الانصاري قد اعتذرا عند انتهائهما إلى هذا الحديث في شرحيهما (2) بأن عبد الله بن عمرو بن العاص سكن مصر، وكان الواردون إليها قليلاً فقلت روايته، بخلاف أبي هريرة، فإنه استوطن المدينة وهي مقصد المسلمين من كل جهة، فكثرت روايته. وأنت تعلم أن كلام أبي هريرة بظاهره، بل بصريحه يحبط هذا الاعتذار إلا تراهم يقول: ما من أصحاب النبي أحد أكثر حديثاً عنه مني إلا ما كان من عبد الله بن عمرو، فإن معناه - كما في إرشاد الساري وفي تحفة الباري كليهما - ما أحد من أصحاب النبي حديثه أكثر من حديثي إلا أحاديث حصلت من عبد الله فإنها أكثر من حديثي، وإذا كان الرجل يعترف بأن الأحاديث التي حصلت من عبد الله أكثر من حديثه فأى وجه لما اعتذر به الشارحان؟. على أن مقام عبد الله في مصر كان ادعى لكثرة روايته إذ كان له ثمة

(1) وقد ضبطه القسطلاني في شرح هذا الحديث من

كتابه - إرشاد الساري في شرح صحيح البخاري ص 373 من جزئه الأول - فكان بهذا العدد. (2) وهما إرشاد الساري القسطلاني وتحفة الباري لزكريا الانصاري وقد طبعا معا في اثني عشر جزءاً. ووضع بالهامش متن صحيح مسلم وشرحه النووي والعذر المذكور تجده في ص 373 من الجزء الأول.